

الإمام الخامنئى يشارك فى الملتقى الرابع للأفكار الاستراتيجية بموضوع الحرية – 13 /Nov/ 2012

اجتمع يوم الثلاثاء 13/11/2012 م مساء نحو 150 من المفكرين و العلماء و أساتذة الحوزات و الجامعات و الباحثين مع سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية فى إطار الملتقى الرابع للأفكار الاستراتيجية فى الجمهورية الإسلامية ليناقشوا مختلف أبعاد موضوع الحرية.

فى بداية هذا اللقاء تحدّث عشرة أشخاص من المفكرين عارضين وجهات نظرهم حول قضية الحرية. ثم ناقش 17 من الأساتذة و الباحثين الآراء المطروحة و نقدوها.

و تحدّث بعد ذلك قائد الثورة الإسلامية فأشار فى بداية حديثه إلى الأجواء العامة فى البلاد و القضايا و المشكلات الاقتصادية التى ظهرت بسبب اشتباك الاستكبار العالمى مع الجمهورية الإسلامية مؤكداً: طبعاً لا يخلو أحد من الهموم التى تشوب الحياة العامة للناس، لكن هذا الملتقى يقام لأهمية الموضوع، و على أساس برمجة مسبقة و كخطوة لمتابعة المقولات و الموضوعات طويلة الأمد.

و أوضح الإمام الخامنئى أن حاجة البلاد الماسّة للفكر و التفكير فى الموضوعات الأساسية من الأهداف و الأسباب الأصلية لإقامة سلسلة ملتقيات الأفكار الاستراتيجية مضيئاً: الشعب الإيرانى الذى يتقدّم إلى الأمام كنهر صاحب يحتاج ميسس الحاجة إلى الفكر و التفكير و تفعيل الأفكار فى الموضوعات الأساسية و الجذرية.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى أهمية التواصل المباشر مع النخبة و التمهيد لتوفير إجابات على الأسئلة المهمة فى الأفكار الأساسية للحياة الاجتماعية، اعتبرها من الأهداف الأصلية الأخرى لإقامة ملتقيات الأفكار الاستراتيجية.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن هذه الملتقيات هى بمثابة التمهيد لإطلاق تيارات فكرية عميقة و واسعة مردفاً: من الضرورى أن يبدأ العمل الأسمى بعد هذه الاجتماعات و الجلسات، و يعمل الباحثون و المفكرون المتمرسون حسنو التفكير فى الحوزات و الجامعات، باعتبارهم الينابيع المتدفقة، على التفكير فى القضايا المطروحة.

و أشار سماحته إلى الفراغات و الثغرات و النواقص المحسوسة فى معرفة و شرح الأبعاد المختلفة لقضية الحرية فى البلاد مردفاً: نال موضوع الحرية فى الغرب خلال القرون الأخيرة الماضية نصيباً وافراً من الاهتمام قياساً إلى الموضوعات الأخرى، و السبب العام فى ذلك هو الأحداث التى أدت إلى إطلاق نوع من الطوفان الفكرى فى هذا الموضوع فى العالم الغربى.

و عدّ سماحته النهضة الأوربية، و الثورة الصناعية، و الثورة الفرنسية الكبرى، و ثورة أكتوبر فى الاتحاد السوفيتى أحداثاً و عوامل أساسية أدت فى العالم الغربى إلى إطلاق أمواج فكرية عارمة فى موضوع الحرية.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: بخلاف الغرب، لم يكن لنا إلى ما قبل الثورة الدستورية ظروف تخلق تيارات فكرية حول موضوع الحرية، و بعد ذلك لم تؤد ظروف النهضة الدستورية إلى مكاسب تذكر فى باب الحرية بسبب ثغرة مهمة تمثلت فى تقليد المستنيرين للأفكار الغربية.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى فى هذا الصدد قائلاً: حينما تأخذون علماً أو محفزات من الآخرين، إذا كان ذلك بتفكير و تعقل فستكون النتيجة توالد فكرى، و لكن إذا استعرتكم فكرة من مكان معين و قلّدتموها فلن يكون هناك بالطبع توالد فكرى، و على أساس هذا الواقع أدّى تقليد المستنيرين للفكر الغربى فى موضوع الحرية إلى عدم انبثاق أية فكرة مبتكرة أو منظومة فكرية جديدة بعد النهضة الدستورية.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى المصادر الكثيرة حول الحرية فى المصادر الإسلامية مردفاً: على الرغم من وجود هذه المصادر لدينا اليوم ثغرات و فراغات كثيرة فى موضوع الحرية ينبغى سدّها بالتفكير و التأمل و الإجابة عن كل الأسئلة و المسائل المطروحة فى موضوع الحرية وصولاً إلى بناء منظومة فكرية فى هذا المجال.

و أكد سماحته قائلاً: تحقيق هذا الهدف يستدعى عملاً جاداً و تمكناً من المصادر الإسلامية و المصادر الغربية.

و قال قائد الثورة الإسلامية فى معرض شرحه للموضوع المطروح فى هذا الملتقى: القصد من الحرية هو المعنى المتداول و الدارج فى الأوساط الجامعية و الثقافية فى العالم، أى الحريات الفردية و الاجتماعية، و ليس الحرية المعنوية و السير و السلوك إلى الله.

و نقد سماحته الفكرة التى ترى الحرية تحرراً مطلقاً من كل شىء مضيفاً: يجب عدم الخوف من القيود و الحدود عند الحديث عن الحرية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على أننا حين نناقش موضوع الحرية إنما نسعى إلى معرفة رأى الإسلام، و اعتبر الفرق الأساسى بين الرؤية الإسلامية و الغربية بخصوص الحرية هو مصدر موضوع الحرية و أساسه مردفاً: مصدر الحرية فى الفكر الليبرالى هو النزعة الإنسانية أو الأومانيسم، بينما أساس الحرية فى الإسلام هو التوحيد بمعنى الاعتقاد بالله و الكفر بالطاغوت.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: الإنسان فى الرؤية الإسلامية متحرر من كل القيود ما عدا عبودية الله.

و اعتبر سماحته الكرامة الإنسانية من المبانى الأصلية الأخرى للحرية فى الإسلام، و أشار إلى طرح بحث الحرية فى المصادر الإسلامية من أربع زوايا هى «حق فى القرآن الكريم» و «حق فى الفقه و الحقوق» و «التكليف» و «النظام القيمى» مردفاً: الحق فى القرآن الكريم بمعنى مجموعة منظمة و هادفة، و على هذا الأساس فإن عالم التكوين و عالم التشريع كلاهما حق، و حرية الإنسان حق يقف فى مقابل الباطل.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الحرية من زاوية الحق فى الفقه و الحقوق بمعنى توفير القدرة على المطالبة، و قال بخصوص الحرية من زاوية التكليف: من هذه الزاوية يجب أن يسعى المرء لنيل حريته و حرية الآخرين.

و طرح الإمام الخامنئى فى معرض تلخيصه لحديثه حول مفهوم الحرية فى الإسلام السؤال التالى: بالنظر للفوارق الأساسية و العميقة لمفهوم الحرية فى الإسلام و الغرب، هل يمكن عند البحث و التحقيق حول الحرية الرجوع للآراء و النظريات الغربية؟

و قبل الإجابة عن هذا السؤال استعرض سماحته عدة نماذج لواقع الحرية فى المجتمع الغربى. و كانت «الحرية فى المجال الاقتصادى» فى حال التموضع ضمن منظومة أصحاب الرساميل و التمتع بامتيازات خاصة، و «الحرية فى

المشهد السياسى» ضمن إطار الحصرية الدائرة بين حزينين، و «الحرية فى الشؤون الأخلاقية» المفضية إلى مفاسد نظير المثلية الجنسية، من جملة نتائج الحرية فى المجتمع الغربى التى أشار لها قائد الثورة الإسلامية.

و أضاف سماحته: هذه الأمور تشير إلى حقائق جد سيئة و مرّة و قبيحة و فى بعض الأحيان مفرزة فى المجتمع الغربى، و نتيجتها هى التمييز و التعسف و إشعال الحروب و التعامل الانتقائى مع أمور شريفة مثل حقوق الإنسان و الديمقراطية.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: رغم كل هذه الحقائق المؤسفة فإن مراجعة آراء المفكرين الغربيين لغرض البحث العلمى فى مفهوم الحرية عملية مفيدة لأن الغربيين لهم سوابق طويلة فى تدوين منظومة فكرية حول الحرية و تضارب الآراء فى هذا الخصوص.

و لفت سماحته فى ختام حديثه: اجتناب التقليد هو الشرط الأساسى لمراجعة آراء المفكرين الغربيين، لأن التقليد على الضد من الحرية.

هذا و تحدّث فى هذا الملتقى قبل كلمة قائد الثورة عشرة من الباحثين مستعرضين خلاصات بحوثهم.

و كان الدكتور دهقانى فيروز آبادى أستاذ العلوم السياسية فى جامعة العلامة الطباطبائى المتحدث الأول حيث عرض خلاصة بحثه تحت عنوان «حرية الفكر و المصالح الوطنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية». و قد أشار إلى زيادة الدعم الوطنى لقرارات النظام الإسلامى فى مضمار السياسة الخارجية و ارتقاء مستوى الثقة بين الساسة و الباحثين السياسيين كنتائج للتفكير الحرّ فى إطار المصالح الوطنية.

و كان حجة الإسلام الدكتور مير أحمدى أستاذ العلوم السياسية فى جامعة الشهيد بهشتى المتحدث التالى فى هذا الملتقى ببحث تحت عنوان «الحرية السياسية فى القرآن الكريم»، حيث اعتبر أهم أهداف الحرية من وجهة نظر القرآن الكريم هو تحقيق التوحيد و العدالة و تمتع الإنسان بحق الانتخاب و الاختيار و حق النقد و التعبير عن الرأى و حق تشكيل التجمّعات.

«المصادر الدينية للحرية و العدالة» عنوان بحث قدّمه الدكتور شجاعى زند أستاذ علم الاجتماع فى جامعة «تربيت مدرس» الذى كان المتحدث الثالث فى ملتقى الأفكار الاستراتيجية، و قد اعتبر التصوّر المتعارض بين الدين و الحرية تصوّراً خاطئاً مؤكداً على أن سبيل إصلاح هذا التصوّر هو العودة إلى الجذور الأصلية للحرية و العدالة فى الأديان التوحيدية.

و قدّم حجة الإسلام الدكتور يوسفى بحثه فى الملتقى تحت عنوان «الحرية الاقتصادية بمحورية الإنسان على أساس التعاليم الإسلامية».

و عدّد أستاذ الاقتصاد الإسلامى فى مركز بحوث الثقافة و الفكر الإسلامى آفات نظير تمركز الثروة و السلطة و الحرية بيد أصحاب الرساميل، موضحاً أن رؤية الإسلام حول الحرية الاقتصادية للإنسان قائمة على المشاركة العامة و العدالة فى التوزيع و الاستهلاك و الإدارة و الربح.

المتحدث الخامس فى ملتقى الأفكار الاستراتيجية كان الدكتور برزگر أستاذ العلوم السياسية فى جامعة العلامة

الطباطبائي الذي قدم بحثه بعنوان «الحرية في النموذج الإسلامي الثلاثي» مسلطاً الأضواء على الحرية على المستويات الثلاثة العقيدى و الأخلاقى و السياسى، و مبيّناً التأثيرات المتقابلة لكل واحد من هذه المستويات على الآخرين بهدف الإجابة عن شبهات الحرية الغربية.

و كانت السيدة محدثة معيني فر طالبة دكتوراه فقه و مبانى حقوق إسلامية المتحدث اللاحق حيث تطرقت لتأثيرات النظرية الليبرالية على العائلة. و أشارت إلى أن الأزمات الاجتماعية العميقة فى الغرب و انهيار العائلة و العلاقات الجنسية الحرة الفاسدة و المثلية الجنسية و الولادات غير المعروفة من جملة تبعات الليبرالية الجنسية.

«إيجابيات التصور الإسلامى للحرية» عنوان البحث السابع الذى قدمه حجة الإسلام الدكتور واعظى أستاذ جامعة باقر العلوم فى هذا الملتقى حيث تطرقت لموضوع الحرية من زاوية فلسفية.

و أكد على أهمية دور الحرية فى شبكة العلاقات الاجتماعية مضيفاً: صياغة الرموز، و صناعة الثقافة، و معرفة الاحتياجات الأساسية فى مجالات السياسة و الثقافة و الاقتصاد من ضروريات بروز هذا الدور و ممارسته.

و كان الدكتور عماد أفروغ أستاذ مساعد فى علم الاجتماع المتحدث الثامن فى الملتقى ببحث عنوانه «مفهوم الحرية و تجاذباته» أشار فيه إلى النقاشات و المجادلات حول مفهوم الحرية من زاوية فلسفية، و انتزاعية - ضمنية، و ضمنية، ناقداً تعريف الليبرالية لمفهوم الحرية.

البحث التالى حمل عنوان «مراتب فكرة الحرية فى تكامل الصحوه الإسلاميه و الهوية الوطنيه الإيرانيه» للدكتور موسى نجفى أستاذ مساعد فى فرع العلوم السياسية.

و قد راجع الدكتور نجفى فى هذا البحث الأطوار و الفترات المختلفه للحرية فى التاريخ السياسى الإيرانى خصوصاً بعد انتصار الثورة الإسلاميه و نمو الحرية إلى جانب المفهوم الدينى، مقدماً تعريفاً للحرية فى الفكر الغربى و الحرية فى الفكر المتعالى.

و كان الدكتور مصطفى ملكوتيان أستاذ العلوم السياسية فى جامعة طهران المتحدث الأخير الذى قدّم بحثه بعنوان «دراسة مقارنة للمباني الفكرية و العملانية لمفهوم الحرية فى الثورة الفرنسية و الثورة الإسلاميه الإيرانيه».

و قد استفاد الباحث فى هذه الدراسة من أفكار الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر ليسلط الأضواء على مفهوم الحرية فى الثورة الفرنسية و الثورة الإسلاميه، مقارناً بين تعريف الإنسان و مفهوم الحرية فى الرؤيتين الذرائعية و الفطرية.

فى بداية هذا الملتقى تحدث الدكتور واعظ زاده أمين ملتقيات الأفكار الاستراتيجية مقدماً تقريراً عن ضرورات مراحل إقامة هذه الملتقيات، و موضحاً أن الاستفادة من الآراء و النظريات المطروحة فى ملتقيات الأفكار الاستراتيجية فى تدوين النموذج الإسلامى - الإيرانى للتقدم هو المكسب الأهم لهذه الملتقيات.

و أوضح أن الهدف من سلسلة ملتقيات الأفكار الاستراتيجية التى أقيم منها سابقاً ثلاثة ملتقيات بمواضيع «النموذج الإسلامى - الإيرانى للتقدم» و «العدالة» و «المرأة و العائلة» هو توفير أجواء علمية - تخصصية للتفكير و تضارب الآراء فى سبيل إيجاد خطاب علمى و عملانى و صناعة القرارات بخصوص الموضوعات الاستراتيجية و البرامج و



دفتر مقام معظم رهبری
www.leader.ir

الخط طويلة الأمد.